@ 798 @ حفص ، وقال : دعوني آته ، فقالوا : ائته . فلما أشرف عليهم ، قال النبي صلى ا عليه وسلم : (هذا مكرز بن حفص ، وهو رجل فاجر) . فجعل يكلم النبي صلى ا عليه وسلم ، فبينما هو يكلمه ، إذ جاء سهيل بن عمرو ، فقال النبي صلى ا عليه وسلم : (قد سهل لكم من أمركم) ، فقال : هات ، اكتب بيننا وبينك كتابا ، فدعا الكاتب ، فقال : (اكتب : بسم ا الرحمن الرحيم) ، فقال سهيل : أما الرحمن ، فوا ما ندري ما هو ، ولكن اكتب : (باسمك اللهم) كما كنت تكتب . فقال المسلمون : وا ما نكتبها إلا بسم ا الرحمن الرحيم . فقال النبي صلى ا عليه وسلم : (اكتب باسمك اللهم) . ثم قال : (اكتب : هذا ما قاضى عليه محمد رسول ا) ، فقال سهيل : فوا لو نعلم أنك رسول ا ، ما صددناك عن البيت ، ولا قاتلناك ، ولكن اكتب : محمد بن عبد ا ، فقال النبي صلى ا عليه وسلم : (إني رسول ا ، وإن كذبتموني ، اكتب : محمد بن عبد ا) ، فقال النبي صلى ا عليه وسلم : (على أن تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به) ، فقال سهيل : وا لا تتحدث العرب ، أنا أخذنا ضغطة ، ولكن مع العام المقبل ، فكتب . فقال سهيل : على أن لا يأتيك منا رجل ، وإن كان في دينك ، إلا رددته علينا . فقال المسلمون : سبحان ا ، كيف يرد إلى المشركين ، وقد جاء مسلما ؟ فبينما هم كذلك إذ جاء أبو جندل بن سهيل ، يرسف في قيوده ، قد خرج من أسفل مكة ، حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين ، فقال سهيل : هذا يا محمد أول ما قاضيتك عليه ، أن ترده ، فقال النبي صلى ا عليه وسلم : (إنا لم نقض الكتاب بعد) ، فقال : فوا إذا ، لا أصالحك على شيء أبدا ، فقال النبي صلى ا عليه وسلم : (فأجزه لي) ، فقال : ما أنا بمجيزه ، فقال : (بلى فافعل) ، قال : ما أنا بفاعل ، قال مكرز : قد أجزناه . فقال أبو جندل : يا معشر المسلمين ، أرد إلى المشركين ، وقد جئت مسلما ، ألا ترون ما لقيت ؟ وكان قد عذب في ا عذابا شديدا . قال عمر بن الخطاب : وا ما شككت منذ أسلمت إلا يومئذ ، فأتيت النبي صلى ا عليه وسلم ، فقلت : يا رسول ا ألست نبي ا ؟ قال : (بلى) ، قال : قلت : ألسنا على الحق ، وعدونا على الباطل ؟ قال : (بلى) ، فقلت : علام نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم ا بيننا وبين أعدائنا ؟ فقال : (إني رسول ا ، وهو ناصري ، ولست أعصيه) ، قلت : أولست كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به ؟ قال : (بلى ، أفأخبرتك أنك تأتيه العام ؟) قلت : لا ، قال : (فإنك آتيه ومطوف به) . قال : فأتيت أبا بكر ، فقلت له كما قلت لرسول ا صلى ا عليه وسلم ، ورد عليه أبو بكر كما رد عليه رسول ا صلى ا عليه وسلم سواء ، وزاد : فاستمسك بغرزه حتى

تموت ، فوا إنه لعلى الحق ، قال عمر : فعملت لذلك أعمالا . فلما فرغ من قضية الكتاب ، قال رسول ا صلى ا عليه وسلم : (قوموا وانحروا ، ثم احلقوا) ، فوا ما قام منهم رجل حتى قال ثلاث مرات . فلما لم يقم منهم أحد ، قام فدخل على أم سلمة ، فذكر لها ما لقي من الناس ، فقالت : يا رسول ا أتحب ذلك ؟ اخرج ، ثم لا تكلم أحدا كلمة ، حتى تنحر بدنك ، وتدعو حالقك ، فيحلق لك ، فقام فخرج ، فلم يكلم أحدا منهم حتى فعل ذلك ، نحر بدنه ، ودعا حالقه فحلقه . فلما رأى الناس ذلك ، قاموا فنحروا ، وجعل بعضهم يحلق بعضا ، حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما . ثم جاءت نسوة مؤمنات ، فأنزل ا عز وجل : ! 2 2 ! حتى بلغ 2 ! 2 ! ، فطلق عمر يومئذ امرأتين ، كانتا عنده في الشرك ، فتزوج إحداهما معاوية ، والأخرى صفوان بن أمية ، ثم رجع إلى المدينة . وفي مرجعه أنزل ا عليه : ! 2 2 ! إلى آخرها ، فقال عمر : أفتح هو يا رسول ا ؟ فقال : (نعم) ، فقال الصحابة : هنيئا لك يا رسول ا ، فما لنا ؟ فأنزل ا عز وجل : ! 2 2 ! الآية . انتهى . وهذا آخر تفسير سورة الفتح و الحمد ، وصلى ا على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .